مجلة عالم العربية للناطقين بغيرها
العدد الثّالث –يوليو–2021م
The "Arabic Language World Journal for Non--Native Arabic Speakers

واقع تعلم اللغة العربية كلغة ثانية

د.فريحه الجنزوري

جزء من أطروحة الدكتوراه الموسومة بصعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

إن الاعتقاد بأن تعلّم اللغة العربية فريضة شرعية، وواجب ديني، وضرورة اجتماعية وتربوية، له ما يبرره، فهي لغة القرآن الكريم، استوعبت آياته وحفظت معانيه، لذا فإن المسلم لا يستغني عن تعلم اللغة العربية، إذا أراد فهم كتاب الله الذي أُنزل بهذه اللغة؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويبشر المحسنين، وينذر الظالمين (إبراهيم 2004).

وكثيرة هي الآيات القرآنية الدالة على عظمة هذه اللغة، وضرورة تعلّمها، قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿قُرْآنا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُم يَتَّقُونَ﴾ (القرآن، الزمر 39، 28)، وقال عزّ وجلّ: ﴿كِتَابٌ فُصِلَت آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَومٍ يَعلَمُونَ﴾ (القرآن، فصلت 41، 3)، وقال جل في عُلاه: ﴿وَكَذَلِك أوحينا

مدير هيأة تحرير مجلة عالم العربية للناطقين بغيرها
Editor-in-chief, The "Arabic Language World Journal for Non--Native Arabic Speakers.
E-mail(البريد الإلكتروني) Arabic-Language-World@outlook.com
Whats App : 00218926941568
رقم الإيداع القانوني : 2020/358 دار الكتب الوطنية/ ليبيا

مجلة عالم العربية للناطقين بغيرها
العدد الثّالث –يوليو–2021م
The "Arabic Language World Journal for Non--Native Arabic Speakers

إليك قرءانا عَرَبيًا لّتنذِر أُمَّ الْقُرَى ومَنْ حَوْلَهَا وتُنْذِرَ يْومَ الْجَمْع لاَ رَيْبَ فِيه فَرِيقٌ في الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ في السَّعِير ﴾ (القرآن، الشورى 42، 7).

وتشهد الدوائر العلمية والأكاديمية في معظم أرجاء العالم إقبالا منقطع النظير على تعلّم اللغة العربية، والثقافة الإسلامية. تمثلت مظاهر هذا الإقبال بافتتاح أقسام للغة العربية، وإيفاد الطلاب في بعثات دراسية إلى العالم العربي، وعقد اتفاقيات التبادل الثقافي كوسيلة تبادل خبرات، ومهما تكن أهداف هؤلاء المتعلمين؛ فإن إقبالهم على تعلم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، يزيد من قيمة اللغة العربية وأهميتها؛ إذ يصبح تعلم اللغة العربية ونشرها في أنحاء العالم قضية لا تقل أهمية عن القضايا الأخرى التي انشغل بها العالم في السنوات الأخيرة، و إنما ينبع ذلك كله من أن اللغة العربية هي أساس متين للثقافة العربية والإسلامية، وتراثها الثقافي والديني و العلمي، لذلك فإنّ تعلم اللغة العربية وسيلة لإطلاع الآخر على حقيقة الحضارة العربية الإسلامية وثقافتها، ودحض الأفكار الزائفة التي يروجها أعداء العرب والمسلمين، وبيان قضاياه الأساسية في صورتها الحقيقة الواقعية، لا كما يرسمها الآخرون (العناتى 2009).

مدير هيأة تحرير مجلة عالم العربية للناطقين بغيرها
Editor-in-chief, The "Arabic Language World Journal for Non--Native Arabic Speakers.
E-mail(البريد الإلكتروني) Arabic-Language-World@outlook.com
Whats App : 00218926941568
رقم الإيداع القانوني : 2020/358 دار الكتب الوطنية/ ليبيا

مجلة عالم العربية للناطقين بغيرها
العدد الثّالث –يوليو–2021م
The "Arabic Language World Journal for Non--Native Arabic Speakers

تعدّ اللغة العربية لغة ثانية، يُعتمَدُ تدريسها إجباريًا في بعض بلدان العالم الإسلامي، مثل باكستان، وتُعَدُّ كذلك من بين أهم اللغات الأجنبية التي يتم تعلمها في كثير من البلاد الأوروبية ،ففي الولايات المتحدة الأمريكية تغيرت النظرة إلى اللغة العربية، فأصبحتْ تحتل مكانة كبيرة في كثير من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة بعد أحداث سبتمبر، بل إن عدداً كبيراً من المدارس الثانوية أدخلت العربية ضمن اللغات الاختيارية للطالب، وتشهدُ مصرُ – لا سيما في السنوات الأخيرة – تزايدًا في إقبال الطلبة الأجانب على تعلم اللغة العربية كلغة ثانية، وعلى إثر ذلك، تعددت مراكز تعلم اللغة العربية، فهناك برنامج تنظّمه جامعة الأزهر للوافدين، وهناك برامج تنظمها مراكز الخدمة العامة في جامعات القاهرة، وعين شمس، والإسكندرية، فضلاً عن المراكز والمعاهد الأجنبية التي تنظم برامج لتعلّم اللغة العربية، مثل المعهد الدولي البريطاني للغات بفروعه المختلفة، وغيره من المعاهد، وفيما يخص تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ،فقد أكّدت الأبحاث السابقة على ضرورة الاهتمام بكشف الأسباب الكامنة وراء صعوبات تعلم اللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها، وضرورة إيجاد مقاييس تساعد على تحديد مواطن الصعوبة

لدى الطلاب إلى جانب تصحيح الأعمال التحريرية ، ودراسة كتابات الطلاب كمصدر من مصادر تطوير برامج تعلم اللغة العربية؛ إذ يتم التعرّف على الأخطاء الشائعة التي يقع فيها هؤلاء الطلاب فتبنى البرامج على أساس علمي ميداني وليس على أساس تصوّر نظري يتخيله واضعو هذه البرامج (طعيمة 2008).

يمر ميدان تعلّم اللغة الثانية بتطور سريع ، قياسا إلى التقدم العلمي المتمثل في البحوث والدراسات الكثيرة المتلاحقة في هذا الميدان ، وفي هذا الاتجاه يمكننا أن نحدد مسارين لتلك البحوث والدارسات، المسار الأول، ويركّز على أوجه التشابه في عملية التعلّم لدى دارسي اللغة الثانية ، وهو ما نجده في الدراسات التي أجريت على التقابل اللغوي، وتحليل الأخطاء، والتسلسل الطبيعي لتعلّم تركيب اللغة الثانية، أما المسار الثاني ، فيركّز على أوجه الاختلاف فيما يتعلق بالفروق الفردية بين متعلمي اللغة الثانية، وما قد ينتج عنها من تعلّم جيد، أو تعلّم ضعيف وهذا ما تُمثله الدراسات المتعلّقة بالسمات الشخصية للدارسين والدافعية والأساليب المعرفية التي يعتمد عليها المتعلّم في اكتساب المعرفة (العبدان والدويش 1998).

هناك الكثير من الدراسات التي كشفت النقاب عن مظاهر وأسباب القصور في برامج تعلم اللغة العربية كلغة ثانية، فهناك شبة إجماع على تدني مستوى الطلاب الدارسين للعربية ، منها دراسة شعبان 1990، التي قامت على عينة من طلاب جامعة غانا لمعرفة الأسباب التي تكمن خلف صعوبات تعلم اللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن المنهج المدرسي، و اتّباع الطرق التقليدية في تعلم اللغة العربية، وعدم تركيز المعلمين على تنمية مهارتي الإستماع والكلام لدى متعلّمي اللغة العربية من الأسباب التي تكمن وراء صعوبات تعلّم اللغة العربية لديهم (Mat Salih 2004). ودراسة (Mohammed 2007) التي توصلت إلى أن الطلاب الدارسين بالكلية الإسلامية الدولية في جامعة سيلانقور يعانون من صعوبات في اكتساب مهارة الاستماع، وصعوبة التمييز بين الحروف عند النطق، وعدم القدرة على فهم المعلم عندما يتكلم بشكل سريع. وأشار كذلك مصلح (Musleh 2010) إلى أنّ عدم توفر البيئة المناسبة لاستخدام اللغة، والنقص في إعداد المعلمين، وعدم وجود كتاب

مدرسي يتناسب مع قدرات المتعلمين غير العرب ؛ كلُّ هذه تعد من المشكلات المسبّبة لصعوبة تعلّم اللغة العربية لدى الطلاب.

كما أشارت العديد من توصيات المؤتمرات العلمية إلى ضرورة الاهتمام بتعلم اللغة العربية لغير الناطقين ومحاولة إزالة العراقيل التى تعيق اكتسابهم للعربية ، ومن بينها توصيات المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها 2009 ، ومؤتمر الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية والأدبية 2011، ومؤتمر اللغة والتربية 2011وغيرها من المؤتمرات في العالم العربي والإسلامي.

وعليه ، فقد اهتمت الجهات المعنية في ليبيا بنشر اللغة العربية ، من خلال العديد من الأمور ذات العلاقة بتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وقد كان هذا المجال حديث العهد للدولة الليبية، و المتمثل في إنشاء كلية الدعوة الإسلامية كمؤسسة تعليمية هامة في العالم الإسلامي بفروعها المتعددة حول العالم، ويمكننا أن نلمس ذلك في مختلف نشرات المؤتمرات العلمية الخاصة بجمعية الدعوة الإسلامية ، حيث أصدرت جمعية الدعوة الإسلامية – على سبيل المثال– عدة توصيات متعلّقة بالعمل على نشر اللغة العربية وتأليف

الموسوعات، والعناية بالتربية الدينية وبالفكر الإسلامي وإصدار الكتب والدوريات الإسلامية، وضرورة الاهتمام بتطوير البرامج التعليمية للطلاب داخل الكلية ، كما قامت بالعديد من ورشات العمل لغرض إيجاد حلول لبعض المشكلات التعلمية التى يقع فيها الطلاب التابعين لها ،و كان ذلك من ضمن توصياتها في العديد من المؤتمرات العلمية التي نظمتها، فقد جاء في توصيات المؤتمر الأول للدعوة الإسلامية – الذي انعقد بطرابلس خلال الفترة من 13– 18 شوال عام 1970 – تحت شعار ، استئناف الدور الحضاري والإنساني للإسلام، وتوالت بعده النداءات بضرورة الاهتمام بنشر اللغة العربية وأهمية إتقانها للدعاة وسبل تطوير البرامج المساعدة على اكتسابها ، وكان من بين توصيات تلك الندوة العالمية لترجمة معاني القرآن الكريم التي أقيمت في استانبول عام 1986 ، ضرورة الاهتمام باللغة العربية ونشرها ، ومحاوله الكشف عن الأسباب التي تكمن وراء عدم اتقان متعلميها لها ، كما أوصت بحشد جهود العلماء والباحثين لمراجعة الترجمات المتعلقة بمعاني القرآن الكريم وتقويمها. وفى عام 1987، عقدت كذلك ندوة متخصصة حول دور اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في جمهورية المالديف. وفي عام 1996،

عقدت ندوة متخصصة في العاصمة السنغالية داكار ، نوقش فيها العديد من البحوث التي تناولت بالدراسة والتحليل مناهج اللغة العربية ، ووسائل تطويرها ، والمشاكل التي تعترض تعلم اللغة العربية ، ومن ثم اقتراح الحلول المناسبة لذلك، وفي المؤتمر الثامن للجمعية الدعوة الإسلامية في الفترة بين 27–30 من شهر أكتوبر 2008 ، أوصى الباحثون بضرورة تطوير الأساليب الخاصة بتعلم اللغة العربية ، وتعزيز مكانتها في المنظومات التربوية و الثقافية ، واتخاذ كل الوسائل لنشر استخدامها في الأوساط الشعبية والرسمية ، والاستمرار في تنظيم اللقاءات الحوارية ، واستثمار النتائج المتمخضة عنها في توسيع دائرة الحوار من خلال مختلف البرامج التي تسهم فيها شرائح المجتمع المختلفة (جمعية الدعوة الإسلامية 2009).

وعليه لا تزال الجهود مستمرة في مختلف بقاع الأرض حتى تتصدر اللغة العربية المكانة التي تليق بمكانتها العظيمة .

مدير هيأة تحرير مجلة عالم العربية للناطقين بغيرها
Editor-in-chief, The "Arabic Language World Journal for Non--Native Arabic Speakers.
E-mail(البريد الإلكتروني) Arabic-Language-World@outlook.com
Whats App : 00218926941568
رقم الإيداع القانوني : 2020/358 دار الكتب الوطنية/ ليبيا